اموت عنها احب الي من فقر يوم ووقوفي في سؤال الناس والوقوف علي ابوابهم **وكان** يقول انما اخاف الاكابر من البلايا والمحن لما يطرق اهلها فيها ثم يقول وانه ما ادري ما يقع مني لو ابتليت بمرض او فقر او غير ذلك فلعلي اكفر ولا اشعر انتهي وهذا من باب الاتهام لنفسه رضي الله عنه والاحتياط لها والا فاذا لم يكن مثل سفيان الثوري يتحمل البلا فمن يحمله ويؤيد سفيان الثوري حديث كاد الفقر ان يكون كفرا فان الله عز وجل اذا ابتلي العبد ببلية ولم يمن عليه بالصبر واخذ في السؤال والتضرع ولم يكشف ذلك عنه مدة ايمانه وكفر بالاعتراض علي مقدور ربه فيموت كافرا بالله جل جلاله لانه ساخطا علي تقديره عليه فيكون اشد الناس عذابا يوم القيامة كما اشار اليه حديث وان اشقي الاشقيا من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة فالحمد لله الذي من علينا بالنظر بالعينين والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالي به علي

عدم تدبيري مع الله اذا انزل بي بلا ولا اقول لاحد من الخلق وايش تكون حيلتي بل اصبر تحت ذلك البلا حتي ينصرف فانه كالسحابة السايرة فاما يسبقني واما اسبقه وكثيرا ما اسامح نفسي في تدبيرها حال مجيها تنفيسا لها من الحصر وكثيرا ما انشرح والقي سلاح الصبر والتجلد اذا رايت الحال قابلا لاظهار العجز واد فع البلا فان الله تعالي يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله اي في تركهم الصبر فلا تصبروا فافهم وسياتي بسط الكلام علي هذا المحل في مواضع من هذا الكتاب ان شا الله تعالي **وفي** بعض الكتب المنزلة يقول الله تعالي من طلب محبتنا فليصبر علي بلايانا فاننا لا نحب عبدا الا بعد ان نبتليه فيصبر انتهي والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالي به علي

من حين كنت صغيرا انني لا ابغض احدا من المسلمين بحكم الطبع ولا احبه بحكم الطبع بل اعرض حاله واعماله علي الشريعة فان وجدتها موافقة للكتاب والسنة احببته في الله والا ان وجدتها مخالفة لها بغضته لله فان الله يحب من يعمل علي الوفاق ويكره من يعمل علي الخلاف **وكان** سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول اذا وجدت في قلبك بغض شخص فاعرض اعماله علي الكتاب والسنة فان كانت فيهما مبغوضة فابشر بموافقتك لله ورسوله وان كانت اعماله فيهما محبوبة وانت تبغضه فاعلم انك عاص لله ورسوله ببغضك اياه فتب الي الله تعالي من بغضك اياه واسال الله ان يحببك في جميع احبابه لتكون موافقا له عز وجل في محبته وكذلك افعل فيمن تحبه اعرض اعماله علي الكتاب والسنة فان كانت محبوبة فيهما فاحبه وان كانت مبغوضة فيهما فابغضه لئلا تحبه بهواك وتبغضه بهواك وقد امرت بمخالفة هواك لما شرعه الشارع صلي الله عليه وسلم انتهي **وهذا** الخلق لم اراه فاعلا من اقراني الا قليلا ولا يقدر علي التخلق به الا من اثر رضي الله علي رضي نفسه وصار هواه تبعا لما جات به الشريعة والحمد لله رب العالمين

ومما انعم

ومما انعم الله تعالي به علي

عدم تكدري من صاحبي اذا فارقني وعاداني بل اجد ذلك من الله عز وجل من باب الفضل والمنه لاني اعلم انه تعالي لولا يريد بي لطفا ما امات لي ولدا ولا القي العداوة بيني وبين المسلمين فانه غيور لعبده وعلي عبده فانه ما خلق عبده الا له وعبده المحجوب عن ذلك يريد ان يكون لغيره **وفي** كلام الجنيد رضي الله عنه اذا اراد الله تعالي ان يحب عبدا لم يرزقه مالا ولا ولدا وذلك لانه اذا كان له مال او ولد احبها فتتشعب محبته لربه وتجزات وصارت مشتركة بين الله تعالي وبين غيره والله عز وجل لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وهو تعالي قاهر غالب لكل شي فيعدم شريكه واعدمه ليخلص قلب عبده لمحبته تعالي وحده انتهي ثم اذا تنظف القلب من الشرك والانداد من الاهل والمال والولد واللذات والشهوات والولايات والرياسات ولم يبق في القلب اراده ولا امنيه تخبيه لابيض القلب الاتيان من المال والولد والاهل والاصحاب لان القلب حينئذ صار كالاناء المنكس الذي لا يمسك شيا فكلما اجتمعت فيه ارادة شي لغير الله تعالي كسرها فعال الله تعالي ولم يتركها فصل الي القلب بل يكون خارجة والله تعالي لا يغار من شي يكون خارج القلب بل يعطيه للعبد علي وجه الكرامة له بين عباده فيطعم منه الواردين والقاطنين ولا حساب عليه في الاخرة ان شا الله تعالي قال الله تعالي في مثال ذلك فامنن او امسك بغير حساب انتهي

ومما من الله تعالي به علي

من صغري مخالطتي للعلما العاملين مع خوفي من عدم القيام بواجب حقهم وتعدي عن كل من لا يعمل بعلمه وما اثال نفسي بين يدي العالم العامل الا كانها بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم من حيث انه صلي الله عليه وسلم لو كان في عصري لم يرشدني بغير ما ارشدني ذلك العالم الذي هو وارث له **وقد** قالوا ليس فوق منزلة العالم الا منزلة النبوة **فعليك يا اخي** بمجالسة كل من رايته يعمل بعلمه واياك ان تخالفه او تجانبه او تعاديه فان السلامة فيما يقوله من النصح وفي مخالفته الضلال والهلاك **واعلم يا اخي** ان النفس من شانها انما تحب الاطلاق والسراح وتكره التحجير ولوم الشارع وقال من تحت تحجير الشارع وايثاره علي هواها **فتامل يا اخي** ما ينفع لك من الملل اذا اكثرت من الصلاة والوقوف بين يدي الله عز وجل وما يحصل لك من الميل الي المزاحمة الي الدنيا ورياستها وجاهها او نومك علي طراحة في اثلث الخير يحد نفسك بالضد مما ذكرنا فقد اثرت هواها علي ما يرضي ربها منها فالعاقل من فتش نفسه وحط هواها حتي صار هواها ما يحبه ربها والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالي به علي

صبري علي خفي من دعوتهم الي الخير فابوا ولم يمتثلوا واحسانى اليهم مع ذلك بالكلام الحلو في وجوههم وفي غيبتهم لمن يبلغهم فان العاصي لا لسان له ولا قلب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)